جناية الحلبي على الإمام البخاري –رحمه الله– وتهويشه عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

.الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه

:أما بعد

.(فقد اطلعتُ على مقال لعلي الحلبي نُشر في منتديات كل السلفيين (كما يزعمون

."عنوانه: "قال الإمام البخاريّ:(المَعْرِفَة فِعلُ القَلْبِ) ؛ فكيف يفهمُها السلفيّ إذا صدرت من سلفي؟؟

يفهمونها مثل فهم الحلبي، بل يرون أنها حق، كل سلفي، بل وكل إمام من أئمة السلف ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية لا :أقول

."-الله عليه وسلم-: "التقوى ها هنا، ويشير إلى صدره –صلى الله عليه وسلم كما يفهمون قول رسول الله –صلى

واحد؛ إذ معنى قول الرسول –صلى الله عليه البخاري –رحمه الله– وقول الرسول –صلى الله عليه وسلم– كلاهما من باب فقول

.صدره"، أن التقوى فعل القلب لا فعل غيره وسلم-: "التقوى ها هنا، ويشير إلى

الصِّبْيَانَ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ؟ فَقَالَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالَ: "تُقَبِّلُونَ عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى وعَنْ الرَّحْمَةَ"، البخاري حديث (٥٩٩٨) ومسلم حديث عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ ٢٣١٧)).

.ومراد الرسول –صلى الله عليه وسلم– أن الرحمة محلها القلب، فقول البخاري من هذا الباب

الله –صلى الله عليه وسلم– فقالوا: صحيح مسلم: عن عائشة –رضي الله عنها– قالت قدم ناس من الأعراب على رسول وفي كان الله نزع لكنا والله ما نقبل، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: "أو أملك إن :أتقبلون صبيانكم؟، فقالوا: نعم، فقالوا

."منكم الرحمة"، وقال ابن نمير: "من قلبك الرحمة

المَعْرِفَة فِعلُ القَلْبِ) ، وبيّن –رحمه الله– أنها):** قال الحلبي: " ذمّ شيخ الإسلام ابن تيمية –في مواضعَ من كتبه–قولَ من يقول ثم

...-البدع –من المرجئة –ومن لفّ لفّهم من أقوال أهل

:-قال–رحمه الله–بعد تأصيل وبيان

للّه وَلِرَسُولِه يَكُونُ مُؤْمِنًا بِمُجَرَّدِ تَصْدِيقٍ فِي الْقَلْبِ مَعَ بُغْضِه فَلا يَسْتَرِيبُ مَنْ تَدَبَّرَ مَا يَقُولُ فِي أَنّ الرَّجُلَ لا : وَبِالْجُمْلَةِ" .لَهُ وَلِرَسُولِه وَاسْتِكْبَارِه عَنْ عِبَادَتِه وَمُعَادَاتِه

الأشْعَرِيِّ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ فِي :الإيمَانِ كَمَا نَقَلَهُ أَهْلُ الْمَقَالاتِ عَنْهُمْ –مِنْهُمْ كَانَ جَمَاهِيرُ الْمُرْجِئَةِ عَلَى أَنّ عَمَلَ الْقَلْبِ دَاخِلٌ فِي وَلِهَذَا :" كِتَابِه فِي " الْمَقَالاتِ

: اخْتَلَفَ الْمُرْجِئَةُ فِي الإيمَانِ مَا هُوَ؟ وَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً)

عِنْدِ اللّه –فقَطْ– ، وَأَنّ مَا الْمَعْرِفَةُ بِاللّه وَبِرَسُولِه ، وَبِجَمِيعِ مَا جَاءَ مِنْ الأولَى– مِنْهُمْ– : يَزْعُمُونَ أَنّ الإيمَانَ بِاللّه هُوَ الْفِرْقَةُ بِالْجَوَارِحِ فَلَيْسَ وَلِرَسُولِه وَالتّعْظِيمِ لَهُمَا وَالْخَوْفِ وَالْعَمَلِ بِاللّسَانِ وَالْخُضُوعِ بِالْقَلْبِ وَالْمَحَبّةِ للّه سِوَى الْمَعْرِفَةِ مِنْ الإقْرَارِ .بِالإيمَانِ

."-وَزَعَمُوا أَنّ الْكُفْرَ بِاللّه هُوَ الْجَهْلُ به.... "،-إلى آخر ما قاله–رحمه الله

:أقول

.أين هي المواضع التي ذمّ فيها شيخ الإسلام من يقول: "المعرفة فعل القلب"؟!!، وبيّن أنها من أقوال أهل البدع المرجئة -1

ولا من بعيد، وحاشاه أن يقصد به الرد على مثل هذا الكلام الذي نقلتَهُ عن شيخ الإسلام لا يتناول كلام البخاري من قريب -2 .الأعمال من الإيمان الإسلام المرجئة الذين يقولون: "الإيمان هو المعرفة"، وينكرون أن تكون كلام البخاري، إنما يقصد شيخ

".."ثم قال الحلبي معلقاً على كلام شيخ الإسلام: " وهذا حقٌّ خالصٌ

أقول:

1- الإسلام، وسبب ذلك فهمه السيئ لكلام هذا الإمام؛ إذ لقد أساء الحلبي إلى الإمام البخاري إساءة كبيرة، كما أساء إلى شيخ الكتاب والسنة وما عليه غلاة المرجئة الذين يقولون : "إن الإيمان هو المعرفة"، مخالفين بذلك نصوص ظن أن قوله هذا هو قول قول وعمل واعتقاد؛ قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، وأن الإيمان" أهل السنة والجماعة، الذين يُعرِّفون الإيمان بأنه ".يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان

.والمرجئة على اختلاف أصنافهم يخالفون هذا التعريف الصحيح للإيمان، القائم على الأدلة والبراهين من الكتاب والسنة

2- ولا ينكره أي سلفي عرف منهج السلف إن قول الإمام البخاري بعيد كل البعد عن أقوال المرجئة، ولا سيما غلاتهم، .وعقيدتهم في الإيمان جملة وتفصيلاً

.وهذا بخلاف فهم الحلبي السيئ الذي نادى فيه على نفسه بالجهل

.فالبخاري في هذا القول على منهج السلف لا غبار عليه

فعْلُ الْقَلْب لقَوْل عَلَيْه وَسَلّمَ-: أَنَا أَعْلَمُكُمْ باللّه وَأَنّ الْمَعْرِفَةَ هنا هي العلم، ولذا قال هنا: " بَاب قَوْلُ النّبيّ -صَلّى اللّهُ فالمعرفة .{كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ اللّه تَعَالَى{وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا

صَلّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلّمَ- - هشَام عَنْ أَبيه عَنْ عَائشَةَ قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللّه قال: حَدّثَنَا مُحَمّدُ بْنُ سَلَام قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ ثم ذَنْبكَ وَمَا تَأَخّرَ رَسُولَ اللّه إنّ اللّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدّمَ منْ الْأَعْمَال بمَا يُطيقُونَ قَالُوا إنّا لَسْنَا كَهَيْئَتكَ يَا إذَا أَمَرَهُمْ أَمَرَهُمْ منْ .(صحيح البخاري" حديث (٢٠" "وَجْهه ثُمّ يَقُولُ إنّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ باللّه أَنَا فَيَغْضَبُ حَتّى يُعْرَفَ الْغَضَبُ في

الذين يقولون: الإيمان قول وعمل واعتقاد، ثم البخاري -رحمه الله- أن العلم من أعمال القلوب، على طريقة أهل السنة، فقصد على الله، والرغبة من أعمال القلوب؛ كالعلم والتقوى والإخلاص لله ومحبة الله ورسوله، والتوكل في حال التفصيل يُبينون ما هو عندهم من أعمال القلوب، وكلها من الإيمان، ويخالفهم في ذلك المرجئة والرهبة، والخوف والخشية من الله، فهذه وما جرى مجراها .أن العمل من الإيمان ينكرون الذين

".أو يقولون في تعريف الإيمان: "الإيمان هو التصديق

.فهم يحصرون الإيمان في المعرفة أو التصديق فقط

.فمن الظلم والإفك أن ينـــزل كلام شيخ الإسلام على كلام البخاري، وأن يلحق كلامه بكلام غلاة المرجئة

بمُجَرّد تَصْديق في الْقَلْب تَدَبّرَ مَا يَقُولُ في أَنّ الرّجُلَ لا يَكُونُ مُؤْمنًا إلى قول شيخ الإسلام: ""وَبالْجُمْلَة : فَلا يَسْتَريبُ مَنْ انظر ".وَاسْتكْبَاره عَنْ عبَادَته وَمُعَادَاته لَهُ وَلرَسُوله مَعَ بُغْضه للّه وَلرَسُوله

أقول: من "صحيحه" لتقرير الإيمان على منهج فهل يجوز أن يتعقب كلام الإمام البخاري المحارب للإرجاء والذي خصص كتاباً الكرام والسلف الصالح، وملأه بالنصوص النبوية الصحيحة ، وضمّنه الرد على الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصحابته .المرجئة، حتى صار كتابه من أهم المراجع لأهل السنة وأئمتهم

أليس هذا العمل الشنيع من الحلبي من أوضح الأدلة على الجهل والهوى؟

وهل يجوز أن يُتعقب كلام هذا الإمام الجليل البريء قوله من الباطل، وحتى من رائحة الإرجاء؟

: نقل الحلبي قول شيخ الإسلام الآتي: "اخْتَلَفَ الْمُرْجئَةُ في الإيمَان مَا هُوَ؟ وَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ فرْقَةً عنْد اللّه -فقَطْ- ، وَأَنّ مَا الْمَعْرفَةُ باللّه وَبرَسُوله ، وَبجَميع مَا جَاءَ منْ الأولَى- منْهُمْ- : يَزْعُمُونَ أَنّ الإيمَانَ باللّه هُوَ الْفرْقَةُ بالْجَوَارح فَلَيْسَ وَلرَسُوله وَالتّعْظيم لَهُمَا وَالْخَوْف وَالْعَمَل باللّسَان وَالْخُضُوع بالْقَلْب وَالْمَحَبّة للّه سوَى الْمَعْرفَة منْ الإقْرَار .بالإيمَان

".....وَزَعَمُوا أَنّ الْكُفْرَ باللّه هُوَ الْجَهْلُ به

."-ثم قال الحلبي: "-إلى آخر ما قاله-رحمه الله

. أقول: وأنا سأذكر فرقة أخرى من الفِرَق التي أشار إليها الحلبي

المعرفة بالله فقط، والكفر به هو الجهل به فقط، فلا إيمان شيخ الإسلام: " والفرقة الثانية من المرجئة : يزعمون أن الإيمان هو قال ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ) [سورة المائدة : ٧٣] ليس بكفر، ولكنه لا المعرفة به، ولا كفر بالله إلا الجهل به، وإن قول القائل : (إِنّ اللّهَ بالله إلا وزعموا أن معرفة الله هي المحبة له كافر، وذلك أن الله كفر من قال ذلك، وأجمع المسلمون أنه لا يقوله إلا كافر، يظهر إلا من .(7/544) "وهي الخضوع لله"، "مجموع الفتاوى

عبادة إلا الإيمان به، وهو معرفته، والإيمان شيخ الإسلام أن من عقيدة هذه الفرقة أن الصلاة ليست بعبادة لله،وأنه لا وذكر .خصلة واحدة، وكذلك الكفر عندهم لا يزيد ولا ينقص،وهو

أيا حلبي أترى عقيدة البخاري في الإيمان من جنس عقائد هؤلاء الذين كفّرهم أئمة السلف؟

ولقد وضع البخاري كتاباً باسم "كتاب الإيمان" حلاه باثنين وأربعين باباً، قائمة على الآيات القرآنية والنصوص النبوية، صدّرها :بقوله

وَيَنْقُصُ قَالَ اللّهُ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ"، وَهُوَ قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَيَزِيدُ" :-الإيمان وَقَوْلُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاب" اهْتَدَوْا هُدًى}{وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ إِيمَانَهُمْ}{وَزِدْنَاهُمْ هُدًى}{وَيَزِيدُ اللّهُ الَّذِينَ تَعَالَى{لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ ذِكْرُهُ{فَاخْشَوْهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا}وَقَوْلُهُ جَلّ إِيمَانًا}وَقَوْلُهُ{أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا تَقْوَاهُمْ}{وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا الْعَزِيزِ وَالْبُغْضُ فِي اللّهِ مِنْ الْإِيمَانِ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ زَادَهُمْ إِلّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}وَالْحُبُّ فِي اللّهِ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا}وَقَوْلُهُ تَعَالَى{وَمَا الْإِيمَانَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلْ وَشَرَائِعَ وَحُدُودًا وَسُنَنًا فَمَنْ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ إِلَى عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ: "إِنّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ .""أَمُتْ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ فَإِنْ أَعِشْ فَسَأُبَيِّنُهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا وَإِنْ الْإِيمَانَ كُلُّهُ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَبْلُغُ بِنَا نُؤْمِنْ سَاعَةً وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ الْيَقِينُ الْإِيمَانُ إِبْرَاهِيمُ{وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي}وَقَالَ مُعَاذٌ اجْلِسْ وَقَالَ ابْنُ لَكُمْ}أَوْصَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ وَإِيَّاهُ دِينًا وَاحِدًا وَقَالَ حَتَّى يَدَعَ مَا حَاكَ فِي الصَّدْرِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ{شَرَعَ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى عَبَّاسٍ{شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}سَبِيلًا وَسُنَّةً"، "صحيح البخاري .(1/19)

ولهم أدلتهم، وخالفهم أناس من أهل الحديث يرى أن الإيمان والإسلام شيئاً واحداً، ومعه طائفة من أهل الحديث والسنة، وهو .الأدلة تدخل في مسائل الاجتهاد، للمصيب أجران، وللمخطئ أجر واحد والسنة، فهذه مسألة تجاذبتها

:فيرى القارئ أن الإمام البخاري

.عرّف الإيمان في هذا الباب الذي عقده في طليعة أبواب الإيمان، بأنه قول وفعل ويزيد وينقص -1

.وساق الأدلة من القرآن كما ترى -2

.ثم قال: والحب في الله والبغض في الله من الإيمان -3

.ساق فيه كلام عمر بن عبد العزيز الذي صرّح فيه بأن للإيمان فرائض وشرائع، وحدوداً وسنناً -4

فقط، ومنهم من يقول هو التصديق فقط، هذا رد منه على من يقولون: الإيمان شيء واحد، فمنهم من يقول: هو المعرفة وفي أي) والحدود والسنن من الإيمان، ويشير بقول عمر بن عبد العزيز: "فمن استكملها وينكرون أن تكون هذه الفرائض والشرائع .""تلك الأعمال) فقد استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان

.يشير به إلى قول أهل السنة بزيادة الإيمان ونقصانه، كما ذكر في صدر كلامه هنا: أنه قول وفعل ويزيد وينقص

فكم ترى عند هذا الإمام من التأكيدات والاستدلال بالآيات وغيرها على المذهب الحق في الإيمان؛ ألا وهو مذهب أهل السنة .والجماعة

."قال البخاري ضمن تبويباته الكثيرة للإيمان: " بَاب أُمُورِ الْإِيمَانِ

آمَنَ بِاللّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ قال: "وَقَوْلِ اللّه تَعَالَى{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا ثم الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْكِتَابِ هُمُ الْمُتَّقُونَ}{قَدْ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ .أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}الْآيَةَ

عَبْدِ اللّه بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَامِرٍ الْعَقَدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّه بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو - 9 .""مِنْ الْإِيمَانِ قَالَ: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي هُرَيْرَةَ

فمن أنواع الإيمان القلبي: الإيمان بالله، والإيمان باليوم النص القرآني تضمَّن أنواعاً من أعمال البر ، والبر هنا يتضمّن الإيمان، فهذا عقائد، وعلى رأسها توحيد الله وإخلاص الدين بالملائكة، والإيمان بالكتب التي أنزلها الله على رسله، وهي تتضمَّن الآخر، والإيمان .له، ونبذ الشرك بالله

الله على أسمائهم، ولم يذكر قصصهم مع بالنبيين من نصِّ الله عليهم، وذكر لنا قصصهم مع أممهم، ومنهم من لم ينص والإيمان .(قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ أقوامهم، فيجب علينا الإيمان بهم، قال .ومن أعمال البر والإيمان إقامة الصلاة وفيها الجمع بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح

ومن أعمال البر إيتاء المال من زكاة ونفقات واجبة ومستحبة على الأصناف المذكورة، وذلك من أعمال الجوارح، وهي من .الإيمان

.ومنها الوفاء بالعهود، وهو من أعمال القلوب والجوارح

سبيل الله، هذا الصبر في هذه الأحوال من في البأساء وهي شدة الفقر، والضراء المرض، وحين البأس وقت شدة القتال في والصبر .أعمال القلوب

لله، شهد الله لهم بالصدق في إيمانهم وبرهم، يقومون بهذه الأعمال القلبية والبدنية على الأوجه المشروعة وأخلصوا فيها فالذين .والصدق والتقوى من أعمال القلوب العظيمة وشهد لهم بأنهم هم المتقون،

صلى الله عليه وسلم–، قال: " الْإِيمَانُ بِضْعٌ - أورد الإمام البخاري في هذا الباب حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي ثم .""وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ وَسِتُّونَ شُعْبَةً

وفيه: " الإيمان بضع وسبعون شعبة الإمام مسلم في "صحيحه" حديث (٣٥) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً، ورواه .""والحياء شعبة من الإيمان

إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن رواية أخرى عنه: " الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا وفي .""الطريق، والحياء شعبة من الإيمان

صحيح البخاري عند كلامه على حديث لخّصَ الحافظ ابن حجر هذه الخصال من أقوال من سبقه من العلماء في شرحه على وقد :-الشُعب المذكورة، فقال –رحمه الله

وأعمال اللسان، وأعمال البدن، فأعمال وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره وهو أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب، " وتوحيده بأنه على أربع وعشرين خصلة: الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته القلب فيه المعتقدات والنيات، وتشتمل وكتبه ورسله والقدر خيره وشره. والإيمان باليوم الآخر، ويدخل ليس كمثله شيء، واعتقاد حدوث ما دونه. والإيمان بملائكته ومحبة الله. والحب والبغض فيه. ومحبة النبي .في القبر، والبعث، والنشور، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة والنار فيه المسألة الرياء والنفاق. تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه، واتباع سنته. والإخلاص، ويدخل فيه ترك –صلى الله عليه وسلم–، واعتقاد والرضا بالقضاء، والتوكل، والرحمة. والتواضع ويدخل فيه توقير الكبير والتوبة، والخوف، والرجاء، والشكر، والوفاء، والصبر، اللسان وتشتمل على سبع خصال: الصغير. وترك الكبر والعجب. وترك الحسد. وترك الحقد، وترك الغضب. وأعمال ورحمة

البدن وتعليمه. والدعاء. والذكر ويدخل فيه الاستغفار، واجتناب اللغو. وأعمال التلفظ بالتوحيد، وتلاوة القرآن، وتعلم العلم خصلة: التطهير حساً وحكماً، ويدخل فيه اجتناب وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها ما يختص بالأعيان وهي خمس عشرة الطعام وإكرام الضيف. والصلاة فرضا ونفلا، والزكاة كذلك، وفك الرقاب. والجود ويدخل فيه إطعام النجاسات، وستر العورة، والاعتكاف، والتماس ليلة القدر، والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من والصيام فرضا ونفلا. والحج، والعمرة كذلك، والطواف، يتعلق بالاتباع وهي ست خصال: التعفف بالنكاح، الشرك، والوفاء بالنذر، والتحري في الأيمان، وأداء الكفارات. ومنها ما دار والرفق بالعبيد. ومنها ما الوالدين، وفيه اجتناب العقوق، وتربية الأولاد، وصلة الرحم، وطاعة السادة، والقيام بحقوق العيال، وبر مع العدل، ومتابعة الجماعة، وطاعة أولي الأمر، والإصلاح بين الناس، يتعلق بالعامة وهي سبع عشرة خصلة: القيام بالإمرة والنهي عن المنكر وإقامة الحدود. والجهاد، ومنه فيه قتال الخوارج والبغاة. والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف ويدخل المال من حله. وإنفاق المال ومنه أداء الخمس. والقرض مع وفائه. وإكرام الجار. وحسن المعاملة، وفيه جمع المرابطة. وأداء الأمانة، وتشميت العاطس. وكف الأذى عن الناس. واجتناب اللهو وإماطة الأذى عن .في حقه، ومنه ترك التبذير والإسراف ورد السلام ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر والله أعلم"، الطريق. فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها تسعاً وسبعين خصلة باعتبار أفراد .("فتح الباري" (١/٦٨

.أقول: والبخاري حين يورد الآيات والأحاديث المتعلقة بالإيمان وغيره، هو يعلم معانيها ويفقهها، ويؤمن بها أكثر منا بمراحل من شعب الإيمان المتعلقة بالقلب والمتعلقة الآية التي أوردها في هذا الباب، والحديث الذي أورده هو يؤمن به وبما فيه ومنها .باللسان والمتعلقة بالجوارح

.ومن الأبواب التي أوردها الإمام البخاري في "كتاب الإيمان" من صحيحه

:قوله

.من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه -1

.حب الرسول –صلى الله عليه وسلم– من الإيمان -2

.حلاوة الإيمان -3

.علامة الإيمان حب الأنصار -4

.بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً -5

.من الدين الفرار من الفتن -6

."قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "أنا أعلمكم بالله -7

.من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار -8

.(تفاضل أهل الإيمان في الأعمال (أي أعمال القلوب والجوارح واللسان -9

.الحياء من الإيمان -10

.علامة المنافق -11

.المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها إلا بالشرك -12

.قيام ليلة القدر من الإيمان -13

.الجهاد من الإيمان -14

.تطوع قيام رمضان من الإيمان -15

.صوم رمضان احتساباً من الإيمان -16

.أحب الدين إلى الله أدومه -17

.زيادة الإيمان ونقصانه -18

.اتباع الجنائز من الإيمان -19

يؤمن بأن كل واحدة منهن من الإيمان، وليست إلى أقواله في هذه الخصال في هذه الأبواب وغيرها من أبواب الإيمان؛ لأنه انظر

.المرجئة بأنه هو المعرفة أو التصديق هي الإيمان كله، كما يعتقد غلاة

:وتعقب الحلبي قول الإمام البخاري –رحمه الله– (المعرفة فعل القلب)، بقوله

فعلُ القَلْبِ) ، وبيّن –رحمه الله– أنها من أقوال أهل ذمّ شيخ الإسلام ابن تيمية –في مواضعَ من كتبه–قولَ من يقول :(المَعْرِفَة "
."–ومن لفّ لفّهم- البدع –من المرجئة

..ثم قال الحلبي بعد حكايته لكلام شيخ الإسلام السالف في الفرقة الأولى من المرجئة: " وهذا حقٌّ خالصٌ

:ولكنْ: إذا قال هذه الكلمة عالم سلفي ، أو شخص سلفي ؛ فما الموقف الصحيح منه

!هل نتهمه بالإرجاء؟ -1

!هل نسيء به الظن؟ -2

."!هل نقول: لا نحمل مجمله على مفصله؟ -3

ولا يجوز اتهامه بالإرجاء، ولا يساء الظن إذا قال هذه الكلمة عالم سلفي أو شخص سلفي، فالموقف الصحيح منه احترامه :أقول
.يتهم بالإرجاء بالإرجاء من قريب ولا من بعيد، حتى لو قالها غير سلفي، فلا يجوز أن يرمى أو به، لأن هذه الكلمة لا علاقة لها
السلف للإيمان بأنه قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة لو قال قائل: "الإيمان هو المعرفة بالله وهو يدّعي السلفية، ويعرف تعريف أما
.وينقص بالمعصية

.فهذا يساء به الظن ويرمى بالإرجاء

الضلالة الكبرى التي تصادم نصوص الكتاب والسنة له: إنّ هذا القول هو قول غلاة المرجئة، ويُدعى إلى التوبة من هذه ويقال
.أعلن توبته وإلا حُذر منه وأمر بهجرانه ومنهج السلف الصالح، فإن

.ولا يدعو إلى حمل مجمله على مفصله إلا مميع متلاعب محارب لمنهج السلف ولمواقفهم الحازمة من أهل البدع والضلال

القول بالقدر، إذ جاءه يحيى بن يعمر وحميد إلى موقف عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– من معبد الجهني، ومن شاركه في انظر
ويتقفرون العلم، وذكر من يحيى بن يعمر: " أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن بن عبد الرحمن الحميري فقال له
قال: "فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني برئ منهم وأنهم برآء مني، والذي يحلف شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف،
."يؤمن بالقدر عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى به

.(ثم ساق حديث جبريل –عليه السلام– في الإسلام والإيمان والإحسان، صحيح مسلم"، رقم (٨

أين حمل المجمل على المفصل؟ ومن طالبه من السلف من الصحابة وغيرهم بحمل المجمل على المفصل؟

.وموقف علماء السنة –ومنهم الإمام أحمد– من داود الظاهري معروف

:قال الذهبي في الميزان (١٥/٢) في ترجمة داود الظاهري

محمد بن يحيى الذهلي في أمره، وأنه زعم أن القرآن قلتُ: وقد كان داود أراد الدخولَ على الإمام أحمد فمنعه وقال: كتب إليّ "
.محدث، فلا يقربني

.فقيل: يا أبا عبدالله، إنه ينتفى من هذا وينكره

.فقال: محمد بن يحيى أصدق منه

وقال المروذي : حدثنا محمد بن إبراهيم النيسابوري أن إسحاق بن راهويه لما سمع كلامَ داود بن علي في بيته وثب وضربَه، وأنكر
.عليه

.وقال محمد بن الحسين بن صبيح: سمعتُ داود يقول: القرآن محدث، ولفظي بالقرآن مخلوق

.وقال المروذى: كان داود قد خرج إلى ابن راهويه فتكلم بكلامٍ شهد عليه اثنان أنه قال: القرآن محدث

كافر، فوبخه أبو زرعة، ثم قال أبو زرعة: من سعيد بن عمرو البردعي: كنا عند أبي زرعة فقال عبد الرحمن بن خراش: داود قال

تكلم في كتبه بشيء من يقتصر عليه، والتجأ إلى الكلام فما في يدك منه شيء، هذا الشافعي لا أعلم كان عنده علم فلم يصنه ولم ديانة، ترى داود لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهلُ العلم لظننت أنه هذا الفضول الذي قد أحدثوه، لا أرى امتنع من ذلك إلا إلى محمد بن رافع، ومحمد بن يحيى، وعمرو البدع لما عنده من البيان والآلة، ولكنه تعدّى، لقد قدم من نيسابور فكتب يكمد أهل أن بما أحدث هناك، فكتمت ذاك خوفا من عواقبه، فقدم بغداد، فكلم صالح بن أحمد بن زرارة، وحسين بن منصور، وجماعة ."زعم أن القرآن محدث فلا يقربني يتلطف له في الاستئذان على أبيه، فقال: هذا كتب إلى محمد بن يحيى أنه

رياسة العلم في بغداد، ومع هذا كله لما قال داود كان من كبار علماء الحديث، وله مؤلفات كثيرة في السنة، وإليه انتهت فهذا يقوله غلاة أهل السنة، وما حمل كبار أهل السنة مجمله على مفصله؛ لأنه كان سلفياً، كما القرآن محدث (أي مخلوق) بدّعه .المداهنين وغلاة التمييع والتضييع

.وجاء داود إلى الإمام أحمد معتذراً ومنكراً أنه قال بهذه البدعة، فلم يصدقه، ولم يأذن له بالدخول عليه

فأين حمل المجمل على المفصل الذي اخترعه أهل الأهواء، ثم كفوا عنه، وحمل رايته أدعياء السلفية وحماة البدع وأهلها من غلاة التمييع؟؟

البدع والضعفاء والكذابين، ولا تجد أثراً أئمة السنة يؤلفون عشرات المجلدات في الجرح والتعديل، وهي مليئة بجرح أهل وهؤلاء للدفاع عن أهل لا أهل السنة ولا أهل البدع بهذا المنهج الباطل الذي اخترع في هذا العصر لهذا المنهج البدعي، ولم يعارضهم .الضلال

وفقهاء ومؤلفين في العقائد وغيرها كانوا أهل ظلم كان هذا المنهج بمثل العدل فإنه يلزم عليه بأن سلفنا الصالح من محدثين فإذا .وكبت الله خصومهم المخالفين لمنهجهم وأصولهم وكافأهم بما يستحقون وغلو، حاشاهم ثم حاشاهم،

:قال الحلبي

:(قال الإمام البخاري في (صحيحه "

:-بالله»، وَأَنّ المَعْرِفَةَ فعلُ القَلْبِ؛ لقَولِ الله –تعالى بابُ قَوْلِ النّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم–: «أَنَا أَعْلَمُكُمْ -

.(وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلوبُكُم)

عن أبيه، عن عائشةَ، قالَت: كان رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– إذا حَدّثَنا مُحَمّدُ بنُ سَلّام، قال: أَخْبَرَنا عَبْدَةُ، عن هِشام، - ذَنْبِكَ وما تَأخّرَ، كَهَيْئَتِكَ –يا رسولَ الله–، إنّ اللهَ قد غَفَرَ لكَ ما تقدّمَ من أَمَرَهُم، أَمَرَهُم من الأعمالِ بما يُطِيقُون، قالوا: إنّا لَسْنَا .«ثُمّ يقولُ: «إنّ أتقاكُم وأعْلَمَكُم بالله أنا فيَغْضَبُ حتّى يُعْرَفَ الغَضَبُ في وَجْهِه،

."أقول:لقد استدل الإمام البخاري بالآية والحديث على صحة قوله: "المعرفة فعل القلب

اعتراضك عليه، ولا ندري لماذا أوردت كلام ترى أن قوله باطل فلماذا لم تناقشه وتسق الأدلة على بطلان قوله وصواب وأنت :ابن عثيمين الآتي

كان –صلى الله عليه وسلم– هو أعلمَنا بالله فهو مّما لا شكّ فيه؛ فرسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– أعلمُنا بالله، وإذا هذا""" .لأنّهُ كُلّما قَوِيَت المعرفةُ بالله قوِيَ الإيمانُ به أشدّنا إيماناً به؛

المَبنيّةُ على التّشخيص، والتّجزئة–وما أشبهَ ذلك مّما قد يَرِدُ على هُنا: المعرفةُ المَبنيّةُ على التّعظيمِ، وعلى الاحترامِ، لا المعرفةُ والمُرادُ .-بعضِ طلبةِ العلْمِ

.-فهؤلاءِ إذا مَرَّ عليهم صفاتُ الله قامُوا يُفَتّشُونَهُ كأنّما يُشرّحُونَ جَسَدَ آدَمِيٍّ –نسألُ اللهَ العافيةَ

وخيرٌ منهُ الصّنْفِ من النّاسِ: لَوَجَدْتَ أنّ إيمانَ العَجوزِ أقوَى منهُ، لا يزيدُ القَلْبَ إيماناً، بل إنّكَ لو رَجَعْتَ إلى إيمانِ مثلِ هذا هذا .في التّعظيمِ

وتعالى–، فهذهِ والهَيْبَةِ من الله –عزّ وجلّ–، واحترامِ جَنَابِه –سُبحانَهُ هُنا: المعرفةُ المبنيّةُ على المحبّةِ، والتّعظيمِ، والاحترامِ، فالمُرادُ ذَكَرْتَ أوصافَ معرفتُك بالله ومَعاني صفاته –عزّ وجلّ–: ازْدَدْتَ مَحبّةً له، وإذا هي التي تَزيدُ في الإيمان؛ لأنّهُ كُلّمَا قَوِيَت والعَظَمَة: ازْدَدْتَ ازْدَدْتَ مَحبّةً له –عزّ وجلّ–، وإذا ذَكَرْتَ أوصافَ السّلطان : الإحسانِ، والإنعامِ منهُ –سُبحانَهُ– على خَلْقِه

."بَيْنَ الخوفِ والرَّجاءِ خَوفاً منهُ، فتَجْمَعُ في سَيْرِكَ إلى الله

الإمام البخاري كما عرفته أنت؟ وهل في كلام في كلام ابن عثيمين اعتراض على الإمام البخاري؛ لأنه عرف بطلان كلام فهل ولبيان عمق فهمك، بيِّن لكلام شيخ الإسلام الذي ذمَّ فيه المرجئة وكشف عوارهم فسقتَهُ للتأكيد ابن عثيمين –رحمه الله– تأكيد لنا ذلك؟

وبيان ما يقتضيه كلام البخاري واستدلاله القارئ لا يفهم من كلام ابن عثيمين إلا احترام كلام البخاري وإقراره وشرحه فإن .الشريف على قوله بالآية الكريمة والحديث

:ثم تعليقك على كلام العلامة ابن عثيمين بقولك

:قلتُ "

..هكذا العلم من أهل العلم في أهل العلم

."..وهذا هو الموقف الحق نحو أهل الحق

غلاة المرجئة لكنه انطلاقاً منه من حمل المجمل تريد بهذا الكلام تأكيد أن ابن عثيمين فهم أن كلام البخاري من جنس كلام هل بطلانه، إن كنت تعتقد الرائع الذي لم يشر فيه أدنى إشارة إلى بطلان كلام البخاري كما تعتقد أنت على المفصل قال هذا الكلام كلامه نفسه، فأنا أعترف بالعجز عن إدراك ما أدركتَهُ أنت من كلام ذلك في ابن عثيمين وكلامه فبيِّن ذلك ووضحه لنا من .-ابن عثيمين –رحمه الله العلامة

."فإنك قلت: "فهذا الحق ليس به خفاءُ *** فدعني من بنيّات الطريقِ

فبيِّن للقراء هذا الحق الذي لم يخف عليك؟

.وإلا فدعنا من بنيات الطريق

فهمه هذا الحلبي الذي يرى كثيراً وكثيراً الحق فأهل السنة من عهد البخاري إلى يومنا هذا لم يفهموا من كلام البخاري ما وأخيراً .العميان ذلك منه العناد والمكابرة في حقائق واضحة وضوح الشمس،ولكنها تخفى على باطلاً والباطل حقاً، يرافق

.وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ربيع بن هادي عمير المدخلي :كتبه

هـ27/3/1433